(مادّة (هجر) في القرآن الكريم دراسة لغوية)

أ. م . د. حاتم حمدان إبراهيم الشجيري جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية / الفلوجة/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث

كلّ لغة إنما وُجِدَت لغرض التخاطب بها بين أبنائها فكانت أعظم وسيلة للتفاهم فيما بينهم، ولولاها لما قامت للإنسان حضارة ولما بنيت لهم مدنٌ، ومن هذه اللّغات اللّغة العربية التي هيَّأ الله لها علماء نذروا أنفسهم للاشتغال بها خدمة للقرآن الكريم في المقام الأول. وهي مؤلفة من ألفاظ تشتمل على حروف وأصوات تكون على مقاطع حسب الاحتياج في التفاهم في تأليف بنيتها؛ لذا كان لابُدَّ لدراسة مادّة (هجر) في القرآن الكريم دراسة لغوية من دراسة معناها اللّغويّ في دلالتها الأُولى المعجمية (الدلالة الحقيقية اللّغويّة) التي تكون بدلالة المطابقة، ثم بدلالتها الثانية الاستعماليّة المنقولة إليها حسب الاستعمال، وتُسَمَّى (دلالة حقيقيّة) وفق النّاقل لها من شرع، أو عُرفٍ عامٍّ، أو عُرفٍ خاصٍّ، ودراسة مخارج حروفها وما يتعلق بها من المقاطع الصوتية لها، و دراسة ما يتعلق بدلالتها الصرفيّة.

المصطلحات الرئيسة للبحث/ (مادَّة – هجر – القرآن – الكريم – دراسة – لغوية).

(مادّة (هجر) في القرآن الكريم دراسة لغوية)

أ. م. د. حاتم حمدان إبراهيم الشجيري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين على نعمه وآلائه، والصَّلاة والسَّلام على رسله وأنبيائه، وبعدُ:

فإنَّ أيَّ لغة من اللّغات تحتوي على ألفاظ ولا بُدَّ لها من أصوات وحروف؛ إذ هما شرطان في وجود اللّفظ لتأليف المقطع الصوتيّ، والمقطع الواحد لا يمكن أن يؤلّف كلاما مفيدًا للتفاهم بين أبناء البشرية لأبناء كُلّ لغة التي كان الغرض الأساس منها التعبير عن احتياجاتهم بهذه الألفاظ، فكان لا بُدَّ من اجتماع مقاطع صوتية يتألف منها الكلام والعباراتُ وفق احتياجهم في تأليف بنيتها ودلالتها على المعاني.

وقد كان بحثي موسوما بعنوان (مادّة هجر في القرآن الكريم دراسة لغويّة)، وكان سبب اختياري هذا البحث؛ لأنه يتحدّث عن المراد بهذه المادّة في آيات من القرآن الكريم، لما له من إثراء للّغة العربية بالمادّة الخصبة للبحث، ودعمت ذلك بأقوال علماء اللّغة والمفسرين.

وتشمل هذه الدّراسة دراسة الدّلالة المعجميّة للمعنى الأصليِّ في اللّغة، والدّلالة الاستعمالية لما كان منقولا من دلالته الأُولى إلى الدّلالة الثانية، ويشمل أيضا الدلالة الصوتية في بيان مخارج الحروف وتقطيعها تقطيعا صوتيًّا، وكذلك يشمل الدّلالة الصرفية في صيغها المختلفة.

وقد جاءت خطة البحث في تمهيد وثلاثة مطالب تسبقهما مقدّمة وتلحقهما خاتمة، كما يأتي:

1- المقدمة: ذكرت فيها عنوان البحث وسبب اختياره.

2- التمهيد: تحدّثت فيه عن أقسام الحرف وعلاقته بالحركة والصوت.

3- المطلب الأول: تحدَّثت فيه عن الدَّلالة اللّغوية لمادَّة: (هجر).

4- المطلب الثاني: تحدَّثت فيه عن مخارج حروفها، ومقاطعها الصوتية.

5- المطلب الثالث: تحدَّثت فيه عن الدَّلالة الصرفية لهذه المادّة.

6- الخاتمة: ذكرتُ فيها أهمّ نتائج هذا البحث.

7- المصادر والمراجع:

وأسأله تعالى أن يُرشدني إلى الصّواب فيما بحثت، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ للعالمين إنّه سميع مجيب.

تمهيد

قال ابن جني (ت293ه) في حدّ اللّغة: ((أمَّا حَدُّها: فإنها أصواتٌ يُعَبِّرُ بها كُلُّ قَوْم عن أغراضِهِم))[1]، والمراد بالصوت (اللّفظُ المستعمل) لا المهمل؛ إذ المهمل ليس فيه تعبير عن الغرض في لغة التخاطب، ومن هنا فاللّفظ ((هو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية، تحقيقا كزيد، أو تقديرا كألفاظ الضمائر المستترة))[2]، فلا بُدَّ من تسميته (لفظا) أن يكون مشتملا على شرطين: الصوت والحروف.

والحرف عنصر من العناصر الهامّة في تركيب بنية اللّغة سواءٌ أكانت مفردة أم كانت جملة، فالحرف المفرد هو العنصر الأصغر في التركيب الذي يتكوّن منه ومن غيره الكلمات، وكلّ حرف منها رمز لصوت معيّن بعضها يختلف عن بعض في النطق والمخرج، والمقطع لا بُدّ له من (حرف وحركة) يسمَّى قصيرا أو طويلا، كما سيأتي.

فالصوت أعمُّ من اللّفظ إذ يطلق على ما لم يكن فيه حروف كـ (صوت الطبل)، ويطلق على ما كان حروفا كلفظ (زيد) مثلا، فبينهما عموم وخصوص مطلق[3] يجتمعان في لفظ (زيد)، يقال له صوت ولفظ، ويفترق الصوت في (صوت الطبل)، يقال له: صوت ولا يقال له: (لفظ)، وليس مقابلا لمصطلح (اللّفظ)[4].

وقسَّم العلماء الحروف إلى حرف مبنى وهي الحروف الهجائية التي منها تتألف الكلمة المعروفة (ألف، تاء، ثاء...)، ولا تدلّ على معنى وليست قسيمة للاسم والفعل، وإلى حرف معنى وهو المستقلّ بذاته وله معنى ولكن لا يبين إلَّا إذا ضُمَّ إلى غيره فيكون قسيما لما يقابله في أقسام الكلمة من اسم وفعل، منها (من، عن، إلى، على)[5].

ومن هنا عرّفوا الحرف لغة بأنّه: ((مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّه))[6]، وفي الاصطلاح: عرفه ابن هشام (ت761ه) بأنه ((ما دلَّ على معنى في غيره))[7]، ويعني بهذا الحرف الذي يدلّ على معنى مطلق كالحرف (في) فإنها تفيد الظرفية، و(من) تفيد الابتداء، و(إلى) تفيد الانتهاء، ولكنَّ هذه المعاني لا يبين معناها إلَّا إذا دخلت على كلمة أخرى، فإذا قيل: (جئت من البيت إلى المدرسة) كان الابتداء من البيت والانتهاء إلى المدرسة، وبهذا يختلف الحرف عن الاسم والفعل في عدم استقلاله بالمفهومية على العكس من قسيميه (الاسم والفعل) إذ كلّ منهما يؤدي معناه بنفسه من دون أن يحتاج إلى كلمة أخرى.

و((عرفه القرّاء بأنه صوت معتمد على مقطع محقّق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة، أو مقطّع مقدّر وهو هواء الفم إذ الأنف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء، ولذا يقبل الزيادة والنقصان))[8].

ولا تنافيَ بين التعريفين فالتعريف الأوّل من جهة دلالة الحرف على معناه في استقلال المفهومية وعدمها وفق قسمة الكلمة إلى الاسمية والفعلية والحرفية، والتعريف الثاني من جهة الصوت في اعتماده على وجود مقطع محقَّق بخروجه من أجزاء الفم وهي المخارج الكلّيَّة: (الحلق واللسان والشّفة) أو مقطع مقدَّر بخروجه من هواء الفم، لا من الأنف إذ ليس فيه مخارج للحروف.

وقد قسّم علماء اللّغة المحدثون الصوت إلى صامت وصائت فسَمَّوا (الحروف) بالصامتة وهي التي يصادف النفس فيها عائقا يعترض طريقه في أيّ نقطة إلى خروجه من الفم[9]، وسمَّوا (الحركات) بالصائتة، وهي التي يجري فيها النفس طليقا لا يعترضه شيء إلى أن يخرج من الفم، والصوامت على المشهور لا تقع ساكنة في بداية الكلام، أي غير متلوّة بحركة بل تكون مشكلة بالسكون، وجوّزه قوم[10].

ولا بُدَّ من تقدُّم الحرف على الحركة؛ إذ الحركة صوت عارض يحلّ في الحرف تابع له ولذلك فإن المقطع الصوتيّ لا بُدّ أن يبدأ بحرف صامت تليه حركة سواء أكان مقطعا قصيرًا أم غيره[11]، كما سيأتي في الحديث عن المقطع الصوتي.

وردت مادّة (هجر) في إحدى وثلاثين آية في القرآن الكريم ذاكرا إيّاها حسب ورودها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وذاكرا اسم السورة ورقم الآية مع كلّ آية في المتن، حتى لا يحصل تكرار فيما بعد، فوردت في الأفعال من الثلاثيّ المجرد بصيغة المضارع في آية واحدة: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ)، المؤمنون: 67، وبصيغة فعل أمر المخاطب في أربع آيات: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ): المدثر، 5، (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)، مريم: 46، (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا)، المزمل: 10، (وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ)، النساء: 34، ومن المزيد على الثلاثيّ بحرف واحد بصيغة الماضي: (هاجرَ) في آية واحدة: (... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ...)، الحشر: 9، و(هاجَرْنَ) في آية واحدة: (... وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ)، الأحزاب: 50، و(هاجَروا) في تسع آيات: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ...)، البقرة: 218، (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ...)، آل عمران: 195، (... إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ...)، الأنفال: 72، (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا)،الأنفال: 74، (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا)، الأنفال: 75، (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا)، التوبة: 20، (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّه)، النحل: 41، (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا

فُتِنُوا)، النحل: 110، (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، الحج: 58، وبصيغة المضارع في أربع آيات: (...قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا...)، النساء: 97، (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، النساء: 100، (... حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...)، النساء: 89، (... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ...)، الأنفال: 72، ووردت من الأسماء بصيغة المصدر الثلاثيّ في آية واحدة: (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)، المزمل:10، واسم المفعول الثلاثيّ: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)، الفرقان: 30، واسم الفاعل من المزيد على الثلاثيّ في ثماني آيات: (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي)، العنكبوت: 26، (... وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...)، النساء: 100، (...إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ...)، الممتحنة: 10، (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...)، التوبة: 100، (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)، التوبة: 117، (أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، النور: 22، (... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ...)، الأحزاب: 6، (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ...)، الحشر: 8.

المطلب الأوّل: الدّلالة اللغويّة لمادّة: (هجر):

تُقسمُ الدّلالة اللّغويّة من جهة الدّلالة على المعنى الأصليّ والمعنى الاستعماليّ على قسمين: الدّلالة المعجمية والدّلالة الاستعماليّة:

الدّلالة المعجمية:

دلالة اللفظة المفردة في أوّل وضعها اللّغويّ من دون أن تُفسَّر مُركبة في السّياق، ومن دون أن تكون منقولة وفق الاستعمال الشرعيّ، أو المعتقد الدينيّ، أو العرف العامّ، أو الخاصّ، وهو المعنى اللّغوي الحقيقي الذي يُسمَّى (حقيقة لغويّة)، ولا يُعدلُ عن هذا الأصل إلى المنقول إليه من دون دليل، وتكون دلالته بدلالة المطابقة، وهي دلالة اللّفظ على المعنى من دون زيادة أو نقص، وهو ما يعنيه علماء المنطق وعلماء الأصول بقولهم: دلالة اللَّفظ على تمام ما وُضِعَ له، كدلالة لفظ (البيت) على جميع أجزائهِ، من جدار، وغرفة، وسقف، ومطبخ، وباب، ونافذة، وحديقة، وسور، ... وغير ذلك.

ودلالة المطابقة إحدى أقسام الدّلالة الوضعية اللّفظيّة المقصودة من أنواع الدّلالة العقلية، والطبعية، واللّفظية؛ لأنَّ الدلالةَ غيرُ اللَّفظيةِ لا يُفهمُ معناها إلَّا بصعوبةٍ وعُسْرٍ، والدلالةُ اللَّفظيةُ العقليةُ والطبعيةُ غيرُ منْضَبِطَةٍ؛ لاختلافها باختلافِ الطبائعِ والعقولِ بخلافِ الدلالةِ اللَّفظيةِ الوضعيةِ فإنها منضبطةٌ. وبهذا يكون المراد من أقسام الدّلالة: (الدلالةُ الوضعيَّةُ اللَّفظيَّةُ) التي تشمل مع دلالة المطابقة دلالة التضمن كدلالة (البيت) على أحد أجزائه المذكورة، ودلالة (الالتزام) كدلالة (السقف) على الجدران؛ إذ لا سقف من دون جدران[12].

وتعريفها: كَوْنُ اللَّفْظِ إذَا أُطْلِقَ فُهِمَ من إطلاقه مَا وُضِعَ لَهُ بالوضعِ اللُّغويِّ، فاللّفظ (دالٌّ)، والمفهوم منه (مدلولٌ).

الدّلالة الاستعماليّة:

المراد بها الألفاظ التي تدُلُّ على المعنى الاستعماليّ الثاني مفسَّرة في السياق التركيبي وفق استعمال النَّاقل لها من معناها الأصليّ إلى المنقول إليه، من شرع، أو معتقد دينيّ، أو عرف عامّ، أو خاصّ، وتُسمَّى باسم المعنى المنقول إليه، فتُسمَّى (حقيقة شرعيّة)، أو (حقيقة عرفيّة عامّة)، أو (حقيقة عرفيّة خاصة)، مثال الشرعية: لفظ (الصّلاة) في اللّغة معناه: الدّعاء، ولكنّ الشرع استعمله في (الأقوال والأفعال التي يبدأ المصلّي افتتاحها بتكبيرة الإحرام واختتامها بالتّسليم)، فإذا أُريد بالصّلاة (الحقيقة اللّغويّة) تكون حقيقة في الدّعاء ومجازا في استعمال الشرع، وعلى العكس من ذلك إذا أُريد بها (الحقيقة الشرعيّة)، ومثال العرفية العامّة لفظ (الدّابة) في اللّغة في كُلّ ما يدبُّ على الأرض، واستعمله العرف العامّ في (ذوات الأربع)، ومثال العرفيّة الخاصّة لفظ (فعل) في اللّغة في كلّ حدث يفعله الإنسان، واستعمله العرف الخاص عند الصرفيين والنحويين في (الحدث المقترن بزمن). ولا بُدَّ لهذه الحقائق المستعملة من ارتباط بالمعنى الحقيقيّ

اللّغويّ[13]، فتكون الحقائق أربعة 1- حقيقة لغويّة. 2- حقيقة شرعية. 3- حقيقة عرفية عامّة. 4- حقيقة عرفيّة خاصّة.

وإذا ما عُدنا إلى الحديث عن مادّة: (هجر) في القرآن الكريم فإن فعلها الماضي الثلاثيُّ المجرَّدُ (هَجَرَ)، ومضارعها (يَهْجُرُ)، وهما من الباب الأول، بفتحِ العينِ، أي: (الجيم) في الماضي وضمِّها في المضارع، ومصدرهما: (هَجْرٌ) بفتح الهاء وسكون الجيم، وزنها: (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، ولهما مصدرٌ ثانٍ (هِجْران) بكسر الهاء وسكون الجيم، وزنها: (فِعْلان)[14].

ذكر ابن فارس المعنى اللّغويّ للمصدر: (الهَجْر) بفتح الهاء وسكون الجيم بأنه (القطيعة والقطع) مبيِّنًا المعنى العامَّ بنقيضه (ضدُّ الوصل) وكذلك اسم المصدر (هِجْران) يدُلُّ على هذا المعنى مشيرًا إلى الدلالة المعجميّة، وذكر معنى الانتقال من دار إلى دار مشيرًا إلى الدَّلالة الاستعمالية التي اشْتُهرت في هجرة النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام وأصحابه من مكة إلى المدينة المنوَّرة، ولكنَّ المعنى اللّغويّ لم يُنسَ بل الارتباط موجود بين المعنيين، ويُعدُّ هذا من باب التطور الدلالي. أمَّا في مطلق الانتقال من دار إلى دار فهو من باب التغليب وهو المعنى اللّغويّ العام[15].

ويطلق (الهَجْرُ) على معانٍ أُخَر، منها: الترك والإعراض عن الشيء، قال تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، أي: اتركهم وأعرض عنهم، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، أي: متروكا ومعرضا عنه، أو من قول الفحش فيه، ويقال: (المُهاجِرونَ) لمن هاجر إلى المدينة المنورة مُلتحِقا بالنبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ لأنهم هجروا وتركوا قبائلهم وعشائرهم[16]، ويكون بمعنى الاعتزال قال تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، أي: اعتزلوهنَّ ولا تقربوهنَّ، وفي هذا المعنى، يكون الفعل متعدِّيًا، ويجوز أن

يكون بمعنى (الهذيان، والهذر) في المنام، فقولكم بما ليس فيه لا يضرُّه[17]، فيكون الفعل لازمًا، يقال: (هَجَرَ المريضُ) **إذا هذى وخلط في كلامه من غير قصد.**

ويؤيد مجيء (الهَجْر) بمعنى (الفحش والإفحاش) ما روي في حديث ابن عباس: ((اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم وَجَعُهُ فَقَالَ: «ائْتُونِى أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا، وَلاَ يَنْبَغِي عند نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»))[18]؛ إذ اختلف شُرّاح الحديث في الهمزة أهي للاستفهام فتكون الجملة إنشائية بلفظ الماضي الثلاثيّ: (أَهَجَرَ)؟، أم هي زائدة عليه بلفظ الماضي الرباعيّ المزيد: (أَهْجَرَ) فتكون الجملة خبرية، فشَرَحَ الكرماني (ت786ه) قوله: (أَهَجَرَ) قائلًا: ((قال النووي: هو بهمزة الاستفهام الإنكاري أي أنكروا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوا أمره كأمر مَنْ هذه في كلامه، وإن صح بدون الهمزة فهو لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظيم المصيبة أُجْرِيَ الهَجرُ مجرى شدة الوجع. أقول: هو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة الوجع فأطلق الملزوم وأراد اللازم أو هو من الهجر ضد الوصل أي هجر من الدنيا وأطلق بلفظ الماضي لما رأوا فيه من علامات الهجر من دار الفناء))[19].

وردت مادّة: (هجر) في القرآن الكريم في الأفعال، والأسماء، ويكون ترتيبها حسب التجرّد والزيادة فيها، كما يأتي:

أوّلًا: في الأفعال:

1- من الثلاثيّ المجرد:

لم ترد بصيغة الفعل الماضي الثلاثيّ المجرّد (هجر)، وإنَّما وردت بصيغة الفعل المضارع: (تَهْجُرونَ) من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾، وفيها قراءات، ولكُلّ قراءة معنًى:

القراءة الأُولى: (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء وسكون الجيم وضمِّ الهاء، وهذه هي القراءة المشهورة التي قرأ بها كُلُّ قرَّاء الأمصار[20]، قال الطبري: ((وأَوْلى القراءتين[21] بالصواب في ذلك عندنا القراءة التي عليها قرّاء الأمصار، وهي فتح التاء وضم الجيم، لإجماع الحجة من القرّاء))[22].

وعلى هذه القراءة يكون فعلها الماضي: (هَجَرَ) مصدره: (هَجْرٌ) بفتح الهاء وسكون الجيم، ويكون لها وجهان من المعنى عند الطبري (ت310ه)، الأوّل: التركُ والإعراض والصدُّ والقطعُ، أي: تتركون القرآن والبيت، أو تتركون الرسول عليه الصلاة والسلام، أو تُعرضون وتصدون عنهم[23]، وعلى هذا المعنى يكون الفعل متعدِّيًا، والثاني: من (الهَجَر) بفتح الهاء والجيم، وهو الهذيان وذلك أنهم يقولون قولا في القرآن لا معنى له، ويقولون في النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قولا لا يضرّه، وعلى هذا المعنى يكون الفعل لازما لا مفعول له من هَجَرَ المريضُ إذا هَذى، وبمثل هذين القولين قال النحّاس (ت 392ه)[24]، وابن جنِّي (ت 392ه)[25]، والزمخشري (ت 538ه)[26]، والرّازي (ت 606ه)[27]، والعكبري (ت 616ه)[28]، والسمين الحلبي (ت 756ه)[29]، وابن عادل الحنبلي (ت 775ه)[30].

القراءة الثانية: (يَهْجُرونَ) بفتح الياء وسكون الهاء وضمّ الجيم[31]، قرأ بها ابن أبي عاصم (ت287ه).

وعلى هذه القراءة: يكون فعلها الماضي (هَجَرَ) أيضا ويكون معناها كمعنى القراءة المشهورة ((وقرأ ابن أبي عاصم كالعامَّةِ، إلاَّ أنَّه بالياءِ من تحت وهو التفاتٌ))[32].

وتتمة للقراءات في هذه الآية سأتحدّث عن بقية القراءات وإن كانت من الفعل الماضي الرباعيِّ المزيد فيه الهمزة في أوّله: (أَهْجَرَ)، وتكون كما يأتي:

القراءة الثالثة: (تُهْجِرونَ) بضمّ التاء وسكون الهاء وكسر الجيم المخفّفة[33]، قرأ بها ابن عباس (ت 68ه)، وحميد الأعرج المكِّي (ت 130ه)، ونافع (ت170ه)، وابن محيصن ت 250ه).

وعلى هذه القراءة يكون فعلها الماضي (أَهْجَرَ) مصدره: (إِهْجار)، ويكون معناها: يقولون الخنا ويفحشون في القول، وأيضا كانوا يشتمون النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهذا المعنى الثاني عند الطبري[34]، وبمثل هذا القول قال الزمخشريّ[35]، والرازيّ[36]، والعكبريّ[37]، والقرطبي (ت 671ه)[38]، وأبو حيان الأندلسي (ت 745ه)[39].

وعلى هذه القراءة يكون الفعل لازما، أي: يقولون الفحش فيه، قال الرازي: ((الثَّانِي: أَنَّهُ مِنْ أَهْجَرَ أَيْ مَهْجُورًا فِيهِ ثُمَّ حَذَفَ الْجَارَّ وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِرًا تَهْجُرُون))[40].

القراءة الرابعة: (تُهَجِّرونَ) بضمّ التاء وفتح الهاء وكسر الجيم المشدّدة[41]، قرأ بها ابن مسعود (ت32ه)، وابن عباس، وزيد بن علي (ت 122ه)، وعكرمة البربري (ت 105ه)، وابن محيصن، وأبو حيوة (ت 203ه).

وعلى هذه القراءة: يكون فعلها الماضي (هَجَّرَ) ويكون معناها: تُكثرون الهَجَرَ بفتح الهاء والجيم وهو الهذيان، أو تُكثرونَ الهُجْرَ بضمّ الهاء وسكون الجيم

وهو الإفحاش؛ لأنَّ بابَ فَعَّلَ للتكثير[42]، وبمثل هذا القول قال الزمخشريّ[43]، والعكبريّ[44]، والطيبي (743ه)، وأبو حيان الأندلسي (ت 745ه)[45].

القراءة الخامسة: (يُهَجِّرونَ) بضمّ الياء وكسر الجيم المشدّدة[46]، قرأ بها ابن مسعود، وابنُ عباس، وعكرمة.

وعلى هذه القراءة: يكون فعلها الماضي (هَجَّرَ) ويكون معناها كمعنى قراءة (تُهَجِّرونَ) إلَّا أنَّها بالياء[47]، وفيها التفات من الخطاب إلى الغيبة.

القراءة السادسة: (يُهْجِرونَ) بضمّ الياء وسكون الهاء وكسر الجيم المخففة[48]، قرأ بها ابنُ محيصن.

وعلى هذه القراءة: يكون فعلها الماضي (أَهْجَرَ) ويكون معناها كما قال ابنُ جنِّي: ((وأما (يُهْجِرُون)، بسكون الهاء، وضم الياء فتفسيره: يُفْحِشونَ القولَ، يقال: هَجَرَ الرجلُ في منطقِهِ، إذا هذى، وأهْجَرَ: أفحش))[49].

ووردت صيغ فعل الأمر من الثلاثيّ المجرّد على مختلف صيغه في أربع آيات، وهي:

الأُولى: صيغة (اهْجُرْ) من قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، ذكر السمين الحلبي معاني لـــ(اهجر): الترك من الهجران، وجُعِلَ بمنزلة الهذيان، والمفارقة، ثم قال: ((وكذا قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ حث على المفارقة بهذه الوجوه كلها))[50]، وفسّره القرطبي بقوله: ((فاهجر، أي: فاترك))[51] فقط.

الثانية: صيغة (اهْجُرني) من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾، من الهجر في القول، أو بمفارقة الدّيار والبلد كما في هجرة النبيّ عليه الصلاة والسلام وأصحابه، فيكون المعنى: تباعدْ عنِّي حتَّى لا أراك، والمعنى الثاني عند الرَّازي أَقْرَبُ إِلَى الظَّاهِرِ[52].

الثالثة: صيغة (اهْجُرهم) من قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾، قال الرازي: ((فَأَمَّا إِنْ تَرَكَ الْمُخَالَطَةَ فَذَاكَ هُوَ الْهَجْرُ الْجَمِيل))[53].

الرابعة: صيغة (اهْجُروهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، والمراد ترك المضاجعة في النوم معهنَّ، أمَّا الكلام والمؤاكلة معهنَّ فلا [54].

ووردت من الأسماء الثلاثية المجرَّدة صيغة المصدر (هجرًا) في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿... وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾، وصيغة اسم المفعول: (مَهْجُورًا) في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، وفي معناه قولين: أحدهما: من الهِجْران أي: تركُ الإيمان به، والإعراضُ عن استماعه، والآخر: أنَّ مهجورًا قد حُذف منه الجارّ والمجرور، أي: مهجورًا فيه، فيكون (هَجَرَ) بمعنى أَهْجَرَ فيه، فيكون المعنى: تُفْحِشون فيه، ﴿وتُؤَكِّدُهُ الآية: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِرًا تَهْجُرُون﴾ [55].

2- من الرباعيِ المزيد فيه حرف على الثلاثيّ المجرد:

أوَّلًا: وردت مادة: (هجر) في الأفعال بصيغ فعلية مختلفة الإسناد إلى الفاعل، فوردت بصيغة الفعل الماضي (هاجَرَ)، للمفرد المذكر الغائب في آية واحدة، وبصيغة (هاجَروا) لجمع المذكر الغائب في تسع آيات، وبصيغة (هاجَرْنَ) لجمع المؤنث الغائب في آية واحدة، وبصيغة الفعل المضارع المنصوب (حتَّى يُهاجِروا) لجمع المذكر الغائب في آيتين، وبصيغة (فتُهاجِروا) لجمع المذكر المخاطب في آية واحدة، وبصيغة الفعل المضارع المجزوم (ومَنْ يُهاجِرْ) للمفرد المذكر الغائب في آية واحدة، وبصيغة (ولم يُهاجِروا) لجمع المذكَّر الغائب في آية واحدة.

ثانيا: وردت مادة: (هجر) في الأسماء بصيغة اسم الفاعل مراعيا في ترتيبها الإعراب مقدِّما المرفوع، ثم المنصوب، ثم المجرور، ومقدِّما المذكر على المؤنث، فوردت بصيغة المرفوع (مُهاجِرٌ) للمفرد المذكّر في آية واحدة، وبصيغة المنصوب (مُهاجِرًا) للمفرد المذكّر في آية واحدة، وبصيغة المنصوب نكرة (مُهاجِراتٍ) لجمع المؤنث السالم في آية واحدة، وبصيغة المجرور معرفة (المُهاجِرينَ) لجمع المذكّر السالم في خمس آيات.

وتدلّ صيغة (هاجَرَ) وما تعلَّق بها في الآيات على معنى الانتقال من دار الكفر الأُولى إلى دار الإيمان الثانية، وهي الهجرة في الدّلالة الاستعمالية الشرعية في هجرة النبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأصحابه بعد أن كانت في الدّلالة المعجمية تعمُّ أيَّ انتقال من دار إلى دار.

جاء في تفسير الكشاف: ((وَالَّذِينَ هَاجَرُوا (هم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، ظلمهم أهل مكة ففرّوا بدينهم إلى الله، منهم مَنْ هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة فجمع بين الهجرتين، ومنهم من هاجر إلى المدينة))[56]، وأمَّا ما أخبر به الله تعالى عن نبيّ الله إبراهيم بقوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ فإنه يدلّ على هذا المعنى أيضًا، جاء في تفسير فتح القدير: ((هاجر من كوثي وهي قرية من سواد الكوفة إلى حران ثم إلى الشام ومعه ابن أخيه لوط وامرأته سارة والمعنى إني مهاجر عن دار قومي إلى حيث أعبد ربي))[57].

والخلاصة أنَّ مادّة (هجر) في القرآن الكريم من الثلاثي تدُلُّ على المعنى اللّغويّ في الدّلالة المعجميّة، وأنّ ما زاد على ذلك تدلُّ على المعنى الاستعمالي في الدلالة الاستعمالية مرتبطة بالدّلالة المعجميّة.

المطلب الثاني: مخارج حروف مادّة (هجر)، وصفاتها، ومقاطعها الصَّوتيّة:

مخارج جمع مفرده: مَخْرَج، والمَخْرَجُ في اللّغة: اسم مكان ((موضع الخروج. يقال: خرج مخرجًا حسنًا، وهذا مَخْرَجُه))[58]. وفي الاصطلاح: ((النقطة المعيَّنة من آلة النّطق الّتي ينشأ منها الحرف أو يظهر فيها ويتميّز، نتيجة لتضييق مجرى الهواء أو غلقه ثمّ إطلاقه))[59].

مخرج الهاء، والجيم، والرّاء، ووصفها الصوتيّ

مخارج الحروف الأصلية:

ذهب سيبويه (ت180ه) إلى أنّها ستة عشر مخرجا[60]، وتابعه في ذلك ابن السراج (ت 316ه)[61]، وابن جنّي (ت 392ه)[62]، والزمخشري (ت 538ه)[63]، وأبو البركات الأنباري (ت 577ه)[64]، وابن عصفور (ت 669ه)[65]، وأبو حيان الأندلسي (ت 745ه)[66].

وسيكون الحديث عمَّا يعنيني في هذا البحث وهو ما يتعلّق بحروف هذه المادّة اللّغويّة: (الهاء، والجيم، والراء) ببيان مخارجها وصفاتها، فمخرج (الهاء) من أقصى الحلق ممَّا يلي الصدر، ويكون ترتيبها فيه بعد الهمزة، وكان القرب الشديد بين هذين الحرفين سببا في جعل مخرج واحد لهما[67]، وهو حرف مهموس من الحروف العشرة التي ((يجمعها قولك: (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)[68], وهو في اللغة: الصوت الخفيُّ[69]، وفي الاصطلاح: حرف ((أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس))[70]، وهو من الحروف الرِّخوة، والرِّخْوُ بالكسر في اللغة: الهَشّ من كل شَيْء، واللَّيِّنُ السَّهْل[71]، وفي الاصطلاح: ((جريُ الصوت في الحرف، فإذا قلت: (إذ)، مثلًا، أجريت فيه الصوت؛ فالرخوة حروف ضعف الاعتماد عليها في مواضعها، فجرى معها الصوت؛ والفرق بين الهمس والرخاوة، أن الجاري في الهمس: النفس، والجاري في الرخاوة: الصوت))[72]، فلا يُعتمد عليها في

الموضع الذي تكون فيه فيجري معها الصوت، وهذا هو الفرق بين الهمس والرخاوة، وقد جمع حرف (الهاء) بينهما؛ لهذا كان أضعف الحروف[73].

وأمَّا (الجيمُ) فمخرجه ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى))[74]، وهو حرف مجهور شديد؛ لأنه يمنع أن يجري النفس والصوت فيه بل ينقطع، كما إذا قلت: (الحجّ) فإن الصوت لا يُمكن مدُّه[75]، وتسمَّى شجرية.

وأمَّا (الرّاء) فمخرجه ما ذكره سيبويه بقوله: ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير أنه أَدْخَلُ في ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء))[76]، وهذا يعني أنّ الراء وإن كان مخرجها من مخرج النون إلَّا أنّها أَلْصَقُ من النون في ظهر اللسان فتشاركه في هذا لا أنها تستقلّ به[77]، ويوصف بأنه حرف شديد مكرّر؛ لأنه يجري الصوت فيه بسبب تكريره فيكون كالحروف الرخوة في جريان الصوت ولولاه لما جرى به الصوت.

توضيحه: أن الناطق بالراء يحصل له في اللسان نوع من التكيّف به في حال النطق ثم ينفلت من ذلك التكيف فيحصل انقطاع في صوت الراء، ثم يعود التكيف للناطق بذلك الجزء فيحصل العود إلى النطق بذلك الحرف مرة بعد مرة، وكل عودة تعدُّ راءً مستقلّةً[78].

والتكرير: قال ابن سيده (ت458ه): ((وَكرر الشَّيْء، وكرَّره: اعاده مرّة بعد أُخْرَى، والمكرر من الْحُرُوف: الرَّاء، وَذَلِكَ لِأَنَّك إِذا وقفت عَلَيْهِ رَأَيْت طرف اللِّسَان يتعثر بِمَا فِيهِ من التكرير، وَلذَلِك احتُسِبَ فِي الإمالة بحرفين))[79].

ومعنى التكرير أنها يكون طرف اللّسان قابلا للارتعاد عند النطق بها، والقابلية تكون بالقوة لا بالفعل، كقولنا: (فلانٌ مُتعلِّمٌ) أي: عنده قابلية التعلُّم وإن لم يكن مُتَعلِّمًا الآن بأن كان أمِّيًا، ولهذا فإنَّ الراء إذا كانت مشدَّدة يكون تكريرها

كثير، وليس المقصود من وصف الراء بهذا الوصف أنك تُكرره وتُظهره عند النطق بها، وإنما تركه والتحفّظ منه، وإظهاره (لَحْنٌ).

جاء في كتاب النجوم الطوالع: ((وطريقة السلامة منه، أي: من التكرير أنْ يلصِقَ اللَّافظُ بالرّاء ظهرَ لسانه بأعلى حنكِهِ لصقًا مُحْكَمًا مرّةً واحدة ومتى ارتعد حدث من مرّة راءٌ، ومراده باللّصْق المُحْكَمِ اللّصْقُ القويُّ بحيثُ لا يظهرُ التكريرُ في اللّفظ والسّمع لا المُبالغةُ جِدًّا في لصق اللِّسان حتَّى ينحصرَ الصَّوتُ بالكُلِّيَّة فإنَّ ذلك خطأٌ؛ لأنه يُؤدِّي إلى أن يكون الرَّاءُ من الحروف الشّديدة شِدَّةً كاملةً مع أنّها من المتوسِّطة بين الرّخاوة والشّدَّةِ))[80].

المقاطع الصوتية لمادّة (هجر)، وما اشتقَّ منها:

المقطع الصوتي: ((هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا، لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يَبْدَأُ كُلُّ مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة))[81].

والمقطع الصوتيّ يكون على خمسة أنواع: 1- مقطعٌ قصيرٌ: ويتكَوَّنُ من صامِتٍ (ص)، وحركةٍ قصيرةٍ (ح) = صامت + حركة قصيرة، مثلُ المقاطع الثلاثةِ في كلمةِ (كَتَبَ)، والمقاطعُ القصارُ الثلاثةُ هيَ: (كَ)، و(تَ)، و(بَ). ولا خلافَ في تسميته بالمقطعِ القصيرِ.

2- مقطعٌ طويلٌ مفتوحٌ، وهو ما يكونُ المقطعُ فيه مُكَوَّنًا من صامتٍ (ص)، وحركةٍ طويلةٍ (ح ح) = صامت + حركة طويلة، مثلُ: (في). وهو الذي يُسَمّى بـــــ(المقطعِ المتوسطِ المفتوحِ.

3- مقطعٌ طويلٌ مغلقٌ أو مُقْفلٌ بصامتٍ وفي وسطه حركةٌ قصيرةٌ: وهو ما تكَوَّنَ المقطعُ فيه من صامتٍ (ص)، وحركةٍ قصيرةٍ (ح)، وصامتٍ (ص)، مثلُ: (كَمْ، مِنْ، عَنْ) = صامت + حركة قصيرة + صامت. وهو الذي يُسَمّى بـــــ(المقطعِ المتوسطِ المُغلق بصامت قبله حركةٌ قصيرةٌ.

4- مقطعٌ طويلٌ مغلقٌ أو مُقْفلٌ بصامتٍ قبله حركةٌ طويلةٌ في حالةِ الوقفِ: وهو ما تكَوَّنَ المقطعُ فيه من صامتٍ (ص)، وحركةٍ طويلةٍ (ح ح)، وصامتٍ (ص) في آخرهِ في حالةِ الوقفِ، مثلُ: (مِينْ) من كلمة (العالمِينْ) في الوقفِ = صامت + حركة طويلة + صامت. وهو الذي يُسَمّى بـــــ(المقطعِ الطويلِ المُغلق بصامت قبله حركةٌ قصيرةٌ. ويُسَمَّى عند بعضهم بالمقطعِ المديدِ المقفلِ بصامتٍ.

5- مقطعٌ زائدٌ في الطول مُغلقٌ بصامتينِ قبلهما حركةٌ قصيرةٌ: وهو ما تكَوَّنَ المقطعُ فيه من صامتٍ (ص)، وحركةٍ قصيرةٍ (ح)، وصامتينِ (ص ص) في آخرهِ في حالةِ الوقفِ، مثلُ: (قِدْرْ، بِنْتْ) في الوقفِ = صامت + حركة طويلة + صامت + صامت. وهو الذي يُسَمِّى بـــــ(المقطعِ الطويلِ المُغلق بصامتينِ قبلهما حركةٌ قصيرةٌ. ويُسَمَّى عند بعضهم بالمقطعِ المديدِ المقفلِ بصامتين. ويكون على النحو الآتي:

أوَّلًا- في الأفعال:

1- الفعل الماضي (هَاجَرَ) مؤلف من ثلاثة مقاطع: ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

2- الفعل الماضي (هاجَرْنَ) مؤلف من ثلاثة مقاطع: ه ـــــــــــــَ ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ج ـــــــــــــَ ر = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + ن ـــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

3- الفعل الماضي (هاجَروا) مؤلف من ثلاثة مقاطع: ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح.

4- الفعل المضارع المرفوع (تَهْجُرُونَ) مؤلف من أربعة مقاطع: ت ـــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ن ـــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

5- الفعل المضارع المنصوب (حتَّى يُهاجِرُوا) مؤلف من أربعة مقاطع: ي ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع

متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــِ ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح.

6- الفعل المضارع المنصوب (فتُهاجِروا) مؤلف من أربعة مقاطع: ت ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــِ ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح.

7- الفعل المضارع المجزوم (وَمَنْ يُهاجِرْ) مؤلف من ثلاثة مقاطع: ي ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــِ ر = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

8- الفعل المضارع المجزوم (وَلَمْ يُهاجِرُوا) مؤلف من أربعة مقاطع: ي ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــِ ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح.

9- فعل الأمر المبنيّ على السكون ﴿فَاهْجُر﴾ مؤلف من مقطعين: ف ـــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــُ ر = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

10- فعل الأمر المبنيّ على السكون (وَاهْجُرْهُمْ) مؤلف من ثلاثة مقاطع: و ـــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــُ ر = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + هـ ـــــــــــــُ م = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

11- فعل الأمر المبنيّ على السكون (وَاهْجُرْنِي) مؤلف من ثلاثة مقاطع: و ـــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــُ

ر = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + ن ـــــــــــــــــِ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح.

12- فعل الأمر المبنيّ على حذف النون (وَاهْجُرُوهُنَّ) مؤلف من خمسة مقاطع: و ـــــــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ه ـــــــــــــــــُ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + ن ـــــــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

ثانيًا: في الأسماء:

أ- جاءت صيغة المصدر في آية واحدة وهي: (هَجْرًا) مؤلفة من مقطعين: ه ـــــــــــــــــَ جـ = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + ر ـــــــــــــــــَ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

ب- جاءت صيغة اسم المفعول في آية واحدة وهي: (مَهْجُورًا) مؤلفٌ من ثلاثة مقاطع: مـ ـــــــــــــــــَ ه = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + جـ ـــــــــــــــــُ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ر ـــــــــــــــــَ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

ج- صيغ اسم الفاعل مراعيا في ترتيبها الإعراب مقدِّما المرفوع، ثم المنصوب، ثم المجرور، ومقدِّما المذكر على المؤنث، ومقدّما المفرد على الجمع، كما يأتي:

1- اسم الفاعل المرفوع للمفرد المذكر: (مُهاجِرٌ) مؤلّف من أربعة مقاطع: م ـــــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــُ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

2- اسم الفاعل المنصوب للمفرد المذكر: (مُهاجِرًا) مؤلّف من أربعة مقاطع: م ـــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــَ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

3- اسم الفاعل النكرة المنصوب لجمع المؤنث (مُهاجِراتٍ) مؤلّف من خمسة مقاطع: م ـــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــِ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ت ـــــــــــــــــِ ن = ص ح ص مقطع متوسط مغلق.

4- اسم الفاعل المعرفة المجرور بحرف الجرّ: (مِنْ) لجمع المذكر السالم (مِنَ الْمُهَاجِرِينَ) مؤلّف من سبعة مقاطع: م ـــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ن ـــــــــــــــَ ل = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + م ـــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــِ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ن ـــــــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

5- اسم الفاعل المعرفة المجرور بالعطف على المجرور لجمع المذكر السالم في آيتين: (وَالْمُهَاجِرِينَ) مؤلّف من ستة مقاطع: و ـــــــــــــــَ ل = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + م ـــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــِ =

ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ن ـــــــــــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

6- اسم الفاعل المعرفة المجرور بالإضافة لجمع المذكر السالم في آيتين: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ) مؤلّف من ستة مقاطع: ء ـــــــــــــــــــِ ل = ص ح ص مقطع متوسط مغلق + م ـــــــــــــــُ = ص ح مقطع قصير + ه ـــــــــــــــــــَ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + جـ ـــــــــــــــــــِ = ص ح مقطع قصير + ر ـــــــــــــــــــِ = ص ح ح مقطع متوسط مفتوح + ن ـــــــــــــــــــَ = ص ح مقطع قصير.

المطلب الثالث: الدلالة الصرفيّة لمادّة (هجر):

تتكون الكلمة في اللغة العربية من عنصرين هما: 1- المادّة: هي الحروف الأصلية في المصدر وما اشتُقَّ منه التي تدلّ على الحدث. 2- الصيغة: هي هيئة الكلمة المَلْحُوظَةِ، مِنْ عدد الحروف المرتّبة، والحَرَكَة المعيَّنة وَالسُكون، وتَتَرَكَّبُ مِنْ عَناصِرَ مُختلِفَةٍ عَلَى هَيْئَةٍ مَخْصُوصَةٍ، قد تكون من حروف أصلية فقط، كما في صيغة الماضي الثلاثيّ المجرّد، وقد تكون معها حروف مزيدة، كما في صيغة المضارع مثلًا، وتُسَمَّى بنية الكلمة، ووزنها.

جاء في شرح الشافية عن المادة والصيغة: ((فالمصدرُ كالمادّة، والفعلُ كالمركّب من المادة والصورة))[82]، والمصدر أصل في الاشتقاق عند البصريين، فالمصدر يدلُّ على الحدث فقط، كالضَّرْب فإنه يدلُّ على حَدث الضَّرب بمادّة حروفه (الضَّاد، والراء، والباء)، والفعل يدلُّ على الحدث بمادّته وعلى زمن الماضي بصيغته، والفعل المضارع يدلّ على الحدث بمادّته أيضا وعلى زمن الحاضر والمستقبل بصيغته أيضا، فالمادّة في المصدر والماضي

والمضارع واحدة هي حروفه الأصلية، وتختلف في الصّيغة، ((والصرفيّ يحوّل المادّة الواحدة إلى صور مختلفة؛ لذلك احتاج الصّرفيّ في عمله إلى ميزان يُعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طَرأ عليها تغيير))[83].

وعلم الصرف يبحث في الأفعال المتصرّفة والأسماء المعربة، وكُلٌّ منهما يكون مجرّدًا ويكون مزيدًا، والسّؤال: ما الفعل، والاسم، والمجرّد، والمزيد؟.

تعريف الفعل:

يشترك الفعل والاسم في أن كُلًّا منهما يدُلُّ على المعنى بنفسه بخلاف الحرف؛ ولذلك قيل في تعريف الفعل: ((ما وُضِع ليَدُلَّ على معنى مستقل بالفهم والزمنُ جزء منه، مثل كَتَبَ ويقرأ واحفظ))[84]، وقيل في تعريف الاسم: ((ما وُضِع ليَدُلَّ على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمنُ جزءًا منه، مثل رجل وكتاب))[85], والمجرد ما كانت الحروف فيه جميعها أصلية لا يحذف منها شيء في تصريف الكلمة من دون علّة [86]، والمزيد ما كان حرف زائد أو أكثر على الحروف الأصلية فيه[87].

وعلى هذا يكونُ أقلّ تركيبِ حروفهما ثلاثة أحرف ويكون جميعُ حروفهما أَصْلِيَّةً بِحَيْثُ إِذَا حُذِفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ اخْتَلَّ أَصْلُ المَعْنَى، مِثَالُ ذلكَ: الفِعْلُ (ذَهَبَ) فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنى (الذّهاب) في الزَمَنِ الماضي، فَإِذَا ما حُذِفَ مِنْهُ الذّال أو الهاء أَوِ الباءُ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَثَرٌ لِمَعْنَى الذّهاب المُرَادِ.

وَهذا في أصل الوضع، أَمَّا في الاسْتِعْمالِ فَقَدْ تَكُونُ الكلمة عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ نحوُ: (عِ) فعل أمرٍ وعلى حَرْفَيْنِ نحوُ: (يدٍ)؛ لوجود علّة صرفيَّة فيهما.

ومن هنا فالكلمة الثلاثية لا تكون إلَّا مجرّدة أي: إنَّ جميعَ حروفِها أصليَّةٌ؛ ولهذا جعلوا الميزان الصّرفيّ ثلاثيًّا من أُصُولٍ ثلاثةٍ، هي: (ف، ع، ل)، وسَمَّوهَا وَزْنًا أيضًا، وسَمَّوا ما يُقابلُها مَوْزُونًا، نحو: ضَرَبَ فقابَلُوا (الضّاد) منها بالفاءِ، وسَمَّوهُ فاءَ الكَلِمةَ، وقابلوا (الراء) بالعينِ وسَمَّوهُ عينَ الكلمةِ، وقابلُوا (الباء) باللَّامِ وسَمَّوهُ لامَ الكلمةِ، وجَعَلُوا الحَرَكاتِ في المَوزُونِ هيَ نفسُها في المِيْزانِ، فقالُوا: المَوْزُونُ: (نَصرَ) بفتح النون والصّاد وزنها: (فَعَلَ) بفتحِ الفاءِ والعينِ، والموزونُ: (حَسُنَ) بفتحِ الحاء وضَمِّ السين وزنها: (فَعُلَ) بفتحِ الفاءِ وضَمِّ العينِ، والموزونُ: (عَلِمَ) بفتحِ العين وكسرِ اللّام وزنها: (فَعِلَ) بفتحِ الفاءِ وكسرِ العينِ، وهكذا ... إلى آخره[88].

أَمَّا إذا كانَتْ تَزِيْدُ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ، فإنَّنا ننظرُ أهذِهِ الزِّيادَةُ أصليَّةٌ أَمْ غيرُ أصليَّةٍ؟، فإن كانت في الموزون أصليَّة نزيد في الوزن لاما واحدة في آخر الكلمة إن كانت الكلمة رباعية نحو: دَحْرَجَ وزنها: فَعْلَلَ، ولامين إن كانت خماسية نحو: سَفَرْجَل وزنها: فَعَلَّل، وإن كانت زائدة من حروف الزيادة العشرة: (سألتُمُونيها) نزيدها في الوزن بلفظها ومكانها، فنقول اسْتَخْرَجَ وزنها: اسْتَفْعَلَ، وهكذا ... إلى آخره.

وعلم الصرف يبحث في ذوات الكلمة المفردة ويدرس التغيُّرات الحاصلة فيها فهو ((معرفة ذوات الكلم أنفسها من غير تركيب))[89]، وقد قسّمت مادّة (هجر) على صيغ فعلية واسميّة:

أوّلا: الصيغ الفعلية لألفاظ (هجر):

تنوّعت صيغ مادّة (هجر) الفعلية، فجاءت بصيغة المجرّد والمزيد، وينقسم المجرّد إلى ثلاثيّ ورباعيّ، ولم يرد منها فِعْلٌ بصيغة الماضي من الثلاثيّ المجرَّد في القرآن الكريم، وإنَّما ورد بصيغة المضارع والأمر، كما يأتي:

الفعل المضارع الثلاثيّ المجرّد:

يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة أحد حروف المضارعة في أوله التي يجمعها: نأيتُ، أو نأتي، أو أتينَ، أو أنَيْتُ [90]، وزمنه الحاضر والمستقبل إن لم تكن قرينة لفظية [91]، كما في تصريف الفعل المضارع: (يَهْجُرُ): 1- يَهْجُرُ: للمفرد المذكّر الغائب. 2- يَهْجُران: للمثنَّى المذكّر الغائب. 3- يَهْجُرُونَ: لجمع المذكّر الغائب. 4- تَهْجُرُ: للمفرد المؤنث الغائب. 5- تَهْجُران: للمثنَّى المؤنث الغائب. 6- يَهْجُرْنَ: لجمع المذكّر الغائب. 7- تَهْجُرُ: للمفرد المذكّر المخاطب. 8- تَهْجُران: للمثنَّى المذكّر المخاطب. 9- تَهْجُرُونَ: لجمع المذكّر المخاطب. 10- تَهْجُرينَ: للمفرد المؤنث المخاطب. 11- تَهْجُران: للمثنَّى المؤنث المخاطب. 12- تَهْجُرْنَ: لجمع المؤنث المخاطب. 13- أَهْجُرُ: للمتكلِّم وحده مُذكَّرًا أو مُؤنَّثًا. 14- نَهْجُرُ: للمتكلِّم ومعه غيره مذكَّرًا أو مؤنثا أو المعظِّم نفسه.

والقسمة العقلية تقتضي تصريف الفعل المضارع في جميع أحوال إعرابه إلى ثمانية عشرة صيغة؛ لأن الفعل مسندٌ إلى الغائب، أو المخاطب، أو المتكلّم، فهذه ثلاثة وكُلٌّ واحدة منها تكون مُذكَّرًا، أو مُؤنَّثًا، فالحاصل من ضرب ثلاثة في اثنتين ستٌّ، وكُلٌّ واحدة منها تكون مُفردًا، أو مُثَنًّى، أو جمعًا، فيكون الحاصل من ضرب ستَّة في ثلاثة ثمانية عشرة صيغة، ولكنَّ الصيغ المنطوق بها في التصريف أربع عشرة صيغة بعد حذف أربع صيغ منها؛ لاشتراك صيغتي المفرد المتكلم المذكّر والمؤنث بصيغة واحدة فحُذفت واحدة منها، واشتراك صيغ المثنى

والجمع المتكلّم أو المعظِّم نفسه الأربع بصيغة واحدة فحُذفت ثلاثة منها، فكان مجموع الصيغ المحذوفة أربعا، تخرج من ثمانية عشرة فيكون الباقي أربع عشرة، أمَّا صيغتا المذكر والمؤنث المخاطبين فلم تحذف منهما صيغة وإن تكرَّرتا؛ لوجود الفاصل بينهما في الإسناد، وليس كذلك صيغ المتكلم بل هي متسلسلة.

صيغة الفعل المضارع المرفوع (تَهْجُرونَ):

ورد الفعل المضارع من الثلاثيّ المجرّد بصيغة: (تَهْجُرونَ) في آية واحدة من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾، وفيها قراءات:

القراءة الأُولى المشهورة: (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء وسكون الهاء وضمِّ الجيم لجمع المذكر المخاطب مخاطبا المشركين، من الباب الأول (هَجَرَ يَهْجُرُ) بفتح عينه (الجيم) في ماضيه وضمها في مضارعه، وبناءُ هذا الباب يكون للتعدية غالبا وقد يكون لازما، وقد جاء بناءُ هذا الفعل متعدِّيًا إذا كان بمعنى (الترك) يُقال: هَجَرَ زيدٌ عمرًا، أي: تَرَكَه، ويكون لازمًا إذا كان بمعنى (الهذيان) يُقالُ: هَجَرَ المريضُ، أي: هَذى وهذر.

القراءة الثانية: (يَهْجُرونَ) بفتح الياء وسكون الهاء وضمّ الجيم، لجمع المذكَّر الغائب، ويُقال فيها ما قيل في قراءة: (تَهْجُرُونَ).

وتتمة للقراءات في هذه الآية سأتحدّث عن بقية القراءات من الناحية الصرفيّة، وإن كانت من الفعل الماضي الرباعيِّ المزيد فيه الهمزة في أوَّله: (أَهْجَرَ)، أو تضعيف العين: (هَجَّرَ).

صيغة الفعل المضارع المرفوع (يُهْجِرونَ):

القراءة الثالثة: (يُهْجِرونَ) بضمّ الياء وسكون الهاء وكسر الجيم المخففة، وزنها (يُفْعِلُونَ) بضمّ الياء وسكون الفاء وكسر العين من الفعل الماضي الرباعي المزيد في أوّله الهمزة: (أَهْجَرَ) لجمع المذكّر الغائب، ومصدره: (إِهْجار)، والهمزة في أوله ليست للتعدية بل هو فعل لازم بمعنى الفعل الثلاثي (هَجَرَ)، من الهُجْر بضمّ الهاء وسكون الجيم بمعنى الفُحْش، ومن الهَجْر بفتح الهاء وسكون الجيم، بمعنى الهذيان.

صيغة الفعل المضارع المرفوع (تُهْجِرونَ):

القراءة الرابعة: (تُهْجِرونَ) بضمّ التاء وسكون الهاء وكسر الجيم المخففة، وزنها (تُفْعِلُونَ) بضمّ التاء وسكون الفاء وكسر العين من الفعل الماضي الرباعي المزيد في أوّله الهمزة: (أَهْجَرَ) لجمع المذكّر الغائب، ومصدره: (إِهْجار)، ويقال فيها ما قيل في قراءة: (يُهْجِرُون)، إلَّا أنّها بالتاء وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب.

صيغة الفعل المضارع المرفوع (يُهَجِّرونَ):

القراءة الخامسة: بضمّ الياء وفتح الهاء وكسر الجيم المشدَّدة، وزنها (يُفَعِّلُونَ) بضمّ الياء وفتح الفاء وتشديد اللَّام من الفعل الماضي الرباعي المزيد بتضعيف العين (هَجَّرَ) لجمع المذكّر الغائب، ومصدره: (تَهْجير)، وباب (فَعَّلَ) للتكثير فيكون مُتَعدّيًا، أي: تكثرون الهَجر بمعنى الهذيان، أو الترك، أو تكثرون الهُجْر بمعنى الفُحش؛ ((لأن فَعَّلَ تأتي للتكثير))[92].

صيغة الفعل المضارع المرفوع (تُهَجِّرونَ):

القراءة السادسة: (تُهَجِّرونَ) بضمّ التاء وفتح الهاء وكسر الجيم المشدّدة، وزنها (تُفَعِّلُونَ) بضمّ الياء وفتح الفاء وتشديد اللَّام، ويقال فيها ما قيل في قراءة: (يُهَجِّرُونَ)، إلَّا أنّها بالتاء وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب.

صيغة فعل أمر المخاطب المبنيّ على السكون:

الأمر نوعان: أمر باللام ويكون مجزوما، ويُسمَّى أمر الغائب، وأمر المخاطب ويكون مبنيًّا، ويُسَمَّى بنفس الصيغة، ولم يرد من مادّة (هَجَرَ) في القرآن الكريم إلَّا من النوع الثاني، وزمن فعل الأمر هو الاستقبال، والمداومة والاستمرار ويُفيد التجدّد والحدوث[93].

تعريفه:

((ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهدْ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة: مع دلالته على الطلب))[94]، فيشترط مع الدلالة على الطَّلب إمَّا قبول نون التوكيد نحو: (اذهَبَنَّ)، أو ياء المخاطبة نحو: (اذهَبي).

تصريفه:

1- اُهْجُرْ: للمفرد المذكر المخاطب. 2- اهْجُرا: للمثنى المذكر المخاطب. 3- اُهْجُروا: لجمع المذكر المخاطب. 4- اُهْجُري: للمفرد المؤنث المخاطب. 5- اُهْجُرا: للمثنى المؤنث المخاطب. 6- اُهْجُرْنَ: لجمع المؤنث المخاطب.

صياغته:

وفيها سؤالان: الأوَّل: مِمَّ يُصاغُ؟، والثاني: كيف يُصاغُ؟. والجواب عن الأوَّل: تصوغُه من الفعل المضارع، والجواب عن الثاني: تأتي بالفعل المضارع (تَهْجُرُ) ثمَّ تحذف حرف المضارعة فإن كان ما بعد حرف المضارعة (التاء) ساكنا، يصير بهذه الصورة: (هْجُرُ) بهاء ساكنة في أوّله ولا يمكن الابتداء

بالساكن، فتجلب همزة وصل مضمومة؛ لأنّ عين الفعل مضمومة، فيصير: (اُهْجُرُ)، ثمَّ تبني آخره على السكون على ما يُجزَمُ به مضارعه؛ لأنه صحيحُ الآخر، فيصيرُ: (اُهْجُرْ)، وإن كان أمرا بصيغة المثنى المخاطب، مذكرا أو مؤنثا، أو بصيغة جمع المذكر المخاطب، أو بصيغة المفردة المخاطبة تبني آخره على حذف النون، فتقول: (اُهْجُرا، اُهْجُرواُ، اُهْجُري)، وإن كان بصيغة جمع المؤنث المخاطب تبني آخره على السكون، فتقول: (اُهْجُرْنَ).

وقد ورد فعل الأمر منها في القرآن الكريم في أربع صيغ:

وجميع هذه الصيغ بناؤها للتعدية، وزمنها للاستقبال لأن إيجاد المأمور به يكون بعد الطلب، وهو أمر بالهجر في المستقبل، كما يأتي:

الأُولى: وردت بصيغة: (اهْجُرْ) في قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، وهذه الصيغة مسندة إلى الفاعل المخاطب المستتر استتارا واجبا، ويكون المفعول به محذوفا يعود على الرجز، تقديره: والرّجزَ فاهجُرْه، أي: يا محمد اترك رجز المشركين، سواء أكان المراد به (ذا العذاب) فيكون المضاف محذوفا بمعنى: ما يؤدّي إلى العذاب ويتصل به، أم كان كُلّ قبيح، وهو أمر بالهجر بمعنى: ((كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: اهْجُرِ الْجَفَاءَ وَالسَّفَهَ وَكُلَّ شَيْءٍ قَبِيحٍ، وَلَا تَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَعْمِلِينَ لِلرُّجْزِ))[95].

الثانية: وردت بصيغة: (اهْجُرْني) في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾، وهذه الصيغة مسندة إلى الفاعل المخاطب المستتر استتارا واجبا، وهو نبيُّ الله إبراهيم بعد أن قال له أبوه: لأرجمنَّك بالحجارة، ويكون ضمير المفرد المتكلِّم المذكّر المتصل (الياء) المبنيّ في محلّ نصب مفعولا به، وهو أمر بالهَجْر وفيه قَوْلَانِ كما تقدّم [96].

الثالثة: وردت بصيغة: (اهْجُرْهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾، وهذه الصيغة مسندة إلى الفاعل المخاطب المستتر استتارا واجبا، ويكون ضمير جمع المذكّر الغائب المتصل (هُم) المبنيّ في محلّ نصب مفعولا به، وهو أمر بالهجر الجميل وهو: ((ترك المخالطةِ، أي: لا تتعرض لهم، ولا تشتغل بمكافأتهم فإن ذلك ترك للدعاء إلى الله تعالى، وكان هذا قبل الأمر بالقتال، ثم أمر بعد ذلك بقتالهم))[97].

الرابعة: وردت بصيغة: (اهْجُروهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، وهذه الصيغة مسندة إلى الفاعل المخاطب الضمير المتصل (الواو)، ويكون ضمير جمع المؤنث الغائب المتصل (هُنَّ) المبنيّ في محلّ نصب مفعولا به، وهو أمر بالهجر في ترك ((النوم معهن، والقرب منهن فإنهن إِن كنَّ يحببن أَزواجهن شقَّ عليهن الهجران في المضاجع وإن كنَّ مُبْغِضَاتٍ وافقهن ذلك فكان دليلًا على النشوز مِنْهنَّ))[98].

الفعل الماضي المزيد على الثلاثيّ المجرّد بحرف واحد:

الماضي: ((ما يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام، وقعد، وأكل، وشرب))[99].

تصريفه:

1- هاجَرَ: للمفرد المذكّر الغائب. 2- هاجَرا: للمثنَّى المذكّر الغائب. 3- هاجَروا: لجمع المذكّر الغائب. 4- هاجَرَتْ: للمفرد المؤنث الغائب. 5- هاجَرَتا: للمثنَّى المؤنث الغائب. 6- هَاجَرْنَ: لجمع المذكّر الغائب. 7- هاجَرْتَ: للمفرد المذكّر المخاطب. 8- هاجَرْتُما: للمثنَّى المذكّر المخاطب. 9- هاجَرْتُم: لجمع المذكّر المخاطب. 10- هاجَرْتِ: للمفرد المؤنث المخاطب. 11- هاجَرْتُما: للمثنَّى المؤنث المخاطب. 12- هاجَرْتُنَّ: لجمع المؤنث المخاطب. 13-

هاجَرْتُ: للمتكلِّم وحده مُذكَّرًا أو مُؤنَّثًا. 14- هاجَرْنا: للمتكلِّم ومعه غيره مذكَّرًا أو مؤنثا أو المعظِّم نفسه.

ورد الفعل الماضي المزيد في القرآن الكريم بصيغة (هاجَرَ) وزنها: (فاعَلَ)، وهذا الباب علامته أن يكون الماضي منه على أربعة أحرف بزيادة الألف بين الفاء والعين على (هَجَرَ)، وبناء هذا الباب غالبا ما يكون للمشاركة بين اثنين، نحو: خاصَمَ زيدٌ عَمْرًا، وقد يكون للواحد فقط، نحو: ﴿قاتلهُمُ اللهُ﴾[100]، وكان متعدّيا في المثالين، وجاء الفعل (هاجَرَ) لازما في آيات من القرآن الكريم.

ومعنى المشاركة أن يقع الحدث من الاثنين ويعرف البادئُ بالمشاركة من المبدوء به نحو: (خاصَم زيدٌ عمرًا)، فالبادئُ بالمخاصمة هو الفاعل (زيدٌ)، والمبدوء به هو المفعول به دلالة صريحة بدلالة المطابقة على وجه (الغالبية)، وتكون دلالته ضمنا على صدور المخاصمة من (عمرو) فيكون فاعلا، ووقوعها على (زيد) فيكون مفعولا به ضمنا بدلالة الالتزام على وجه (المغلوبية)؛ ولهذا يُمكن أن يُعكس الأمر في المثال نفسه فيُقال فيه: (خاصَمَ عمرٌو زيدًا) فيكون الأمر على العكس؛ لأن كُلَّ واحد منهما يصحُّ أن يكون مخاصِمًا بكسر الصاد ومُخاصَمًا بفتح الصَّاد على سبيل الحقيقة إذْ كُلٌّ منهما عنده إرادة واختيار، ومثل هذا الأمر لا يُمكن أن يكون في المهاجرة في الآيات لأن الهَجْرَ صدر من جانب واحد وهو المُهاجِرُ على سبيل الحقيقة، فكان الفعل لازما، ويجوز على سبيل المجاز بمعنى أصل فعله: (هَجَرَ)، أي: تَرَكَ، فيُقالُ: (هاجَرَ فلانٌ أرضَهُ)، أي ابتعد عنها وتركها، والأرضُ شاركته في هذا الأمر، فيكون (هاجَرَ) بمعنى أصله: (هَجَرَ) من دون تغيير في الصيغة، وكانت المشاركة في المهاجرة حقيقة ومجازًا؛ لأن الإرادة من أحدهما دون الثَّاني[101].

ولم يرد من هذه الصيغ سوى (هاجرَ)، و (هاجَروا)، و(هاجَرْنَ) من الفعل الماضي، و(يُهاجِرْ)، و(يُهاجِروا)، و(تُهاجِروا) من الفعل المضارع.

صيغ الفعل الماضي المزيد:

1- صيغة (هاجَرَ) وزنُها: (فاعَلَ) وردت في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ ... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ... ﴾، وهي فعل ماضٍ للمفرد المذكّر الغائب مسندٌ إلى الفاعل الضمير المستتر (هو)، مبنيّ على الفتح الظاهر في آخره لأنه صحيح الآخر، وبناؤه للّازم ولم يكن متعدّيا إلى المفعول به وحين أُريدَ تعديته عُدِّي بحرف الجر (إليهم)، فعبَّر الله تعالى عن الأنصار بلفظ المضارع: (يُحِبُّون) وزمنه زمن (الحال) لوجود القرينة المعنويّة التي تقوم مقام القرينة اللّفظية؛ إذ حبُّ الأنصار للمهاجرين لحظة وصولهم إلى المدينة المنوَّرة وليس في المستقبل، كدلالة الفعل المضارع على زمن الحال في قوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[102]، فنفي حبّ الجهر بالسُّوء عن الله تعالى في الزمن الحاضر وليس في المستقبل[103]، في حين عبَّر عن المهاجرين بلفظ الماضي؛ لأنهم وصفوا بالهجرة قبل وصولهم المدينة.

2- صيغة (هاجَروا) وزنُها: (فاعَلوا) وردت في تسع آيات: الأولى: في سورة البقرة، الآية: 218، والثانية: في سورة آل عمران، الآية: 195، والثالثة، والرابعة، والخامسة: في سورة الأنفال، الآية: 72، والآية: 74, والآية: 75، والسادسة: في سورة التوبة، الآية: 20، والسابعة، والثامنة: في سورة النحل، الآية: 41، والآية: 110، والتاسعة: في سورة الحج، الآية: 58.

وكلّ هذه الصيغ في الآيات التسع وردت بالفعل الماضي لجمع المذكّر الغائب مسندة إلى الفاعل الضمير المتصل (الواو)، وبناؤها على الضمّ لاتصالها بهذه الواو، وبناؤها للّازم لأنّ الهجرة تكون قاصرة على الفاعل غير متعدية إلى

غيره، وزمنها في الماضي أخبر الله تعالى بها عن الّذين ((فارقوا أوطانهم وقومهم حبًّا لله ورسوله: هم المهاجرون، والذي آووهم إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم: هم الأنصار))[104].

صيغة الفعل المضارع المزيد:

1- صيغة الفعل المضارع المنصوب:

- صيغة: (يُهاجِروا) وزنها: (يُفاعِلوا) وردت في آيتين في قوله تعالى: ﴿... حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...﴾ في سورة النساء، الآية: 89، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ في سورة الأنفال، الآية: 72، وهما فعلان لجمع المذكّر الغائب مسندان إلى الفاعل الضمير المتصل (الواو)، مضارعان منصوبان بأنْ المضمرة بعد حتَّى وعلامة نصبهما حذف النون، وبناؤهما للَّازم، وزمن الفعلين (المستقبل) لوجود القرينة اللّفَظية دخول الناصب عليهما (أنْ) المضمرة بعد (حتَّى)؛ لأن الهجرة ليست حاصلة في الوقت الحاضر ولكنَّ حصولها يكون في المستقبل، وزمن الفعلين في هاتين الآيتين (المستقبل)؛ لوجود القرينة اللّفَظية وهي دخول الناصب عليهما (أنْ) المضمرة بعد (حتَّى)؛ لأن الهجرة ليست حاصلة في الوقت الحاضر ولكنَّ حصولها يكون في المستقبل، ((ويُعيِّنُهُ للاستقبال: ... وأنْ ...، نحو: ... ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾[105]، ﴿إنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فلا غالبَ لكُم﴾[106]))[107]، والشاهد فيها مجيء الفعل المضارع: (تَصوموا) قد سُبِقَ بـــ(أنْ) المصدرية التي تُخَلِّص الفعل المضارع للاستقبال، والفعل المضارع: (يُهاجِروا) في هاتين الآيتين منصوب بـــ(أنْ) المصدرية المضمرة بعد (حَتَّى).

- صيغة: (تُهاجِروا) وزنها: (تُفاعِلُوا) وردت في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، سورة النساء، الآية: 97، وهي فعل لجمع المذكّر المخاطب مسند إلى

الفاعل الضمير المتصل (الواو)، مضارعٌ منصوب بأنْ المضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون[108]، وبناؤه للَّازم، وزمنه (المستقبل)، ويقال فيها ما يُقال في الآيتين السابقتين.

1- صيغة الفعل المضارع المجزوم:

- صيغة: (يُهاجِرْ) وزنها: (يُفاعِلْ) وردت في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، سورة النساء، الآية: 100. وهي فعل للمفرد المذكّر الغائب مسند إلى الفاعل المستتر (هو) العائد على (مَنْ) الشرطية مجزوم بها على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السّكون، وبناؤه للَّازم، وزمنه (المستقبل) لوجود القرينة اللّفظية دخول الجازم عليه (مَنْ) الشرطية التي تُخَلِّص الفعل المضارع للاستقبال[109].

ثانيًا: الصيغ الاسمية لألفاظ (هجر):

يكون الاسمُ المعرب مجرّدًا ومزيدًا، والمجرَّدُ يكون ثلاثيًا نحو: سَهْم، ورباعيًّا نحو: جَعْفَر وزنها فَعْلَل بزيادة لام واحدة، وخماسيًّا نحو: سَفَرْجَل وزنها: فَعَلَّل بزيادة لامين بتشديد اللَّام الأُولى، ولكلّ منها أوزان، والمزيد يكون خماسيًّا نحو: إكْرام وزنها إفعال، وسداسيًّا نحو: انْكسار وزنها انْفِعال، والمزيد له أوزان كثيرة ولكنه لا يتجاوز سبعة أحرف بالزيادة فيما كانت أصوله ثلاثة نحو: اسْتِخْراج وزنها: اسْتِفْعال، وفيما كانت أصوله أربعة نحو: احْرِنْجام وزنها: افْعِنْلال[110]، وأمَّا ((الخماسي الاصول لا يُزاد فيه إلاَّ حرف مدٍّ قبل الآخر أو بعده، نحو عَضْرَفُوط، مُهْمَل الطَّرفين، بفتحين بينهما سكون، مضموم الفاء: اسم لدُوَيْبَة بيضاء، وَقَبَعْثَرى، بسكون العين وفتح ما عداها: اسم للبعير الكثير الشعر))[111].

ولم يرد من الأسماء لمادّة (هجر) إلَّا المصدر واسم المفعول من الثلاثيّ المجرّد، واسم الفاعل من المزيد عليه، كما يأتي:

أوَّلًا: مصدر الثلاثيّ المجرَّد:

المصدر: هو الاسم الذي يدلّ على الحدث والزمان المجهول ويكون من لفظ فعله [112]، ولا يثنَّى ولا يُجمع ولا يؤنث.

وقد ورد المصدر بصيغة: (هَجرًا) من الثلاثيّ المجرّد فقط على أنه مفعول مطلق مؤكِّد في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا﴾، سورة المزمل، الآية: 10، من الهَجْر بعدم التعرض للمشركين فيما فعلوه من أذًى وسبٍّ واستهزاء به.

ثانيًا: اسم المفعول من الثلاثيّ المجرد:

وهو الاسم المشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمجهول، وتكون صيغته من الثلاثيّ على وزن: (مفعول) كمنصور [113].

وقد ورد اسم المفعول بصيغة: (مهْجورًا) وزنها: (مَفْعولًا) في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ سورة الفرقان، الآية: 30، وهو اسم مفعول للمفرد المذكّر وتكون صيغته بزيادة (الميم) المفتوحة في أوَّله و(الواو) بين العين (الجيم) واللَّام (الراء) من الهجر أي: وقع عليه الهجر من المشركين من الفعل المتعدّي: (هجر) بمعنى تَرَكَ، ولا يصاغ من الفعل اللَّازم إلَّا بتعديته بأحد أسباب التعدية من حرف جرّ، أو ظرف، أو تضعيف.

جاء في شذا العرف: ((ينقسم الفعل إلى متعدٍّ، ويسمَّى مُجاوزًا، وإلى لازم ويسمى قاصِرًا، فالمتعدّي عند الإطلاق: ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه،

نحو حفظ محمد الدرس، وعلامته ... أن يصاغ منه اسم مفعول تامّ، أي: غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف نحو مضروب))[114].

ثالثًا: اسم الفاعل من المزيد على الثلاثيِّ المجرد:

وهو الاسم المشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للفاعل، ويكون لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به، ويكون من الثلاثيّ على وزن فاعِل وممَّا زاد عليه يكون على وزن مضارعه بتبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر الحرف الذي قبل الآخر نحو: مُكْرِم، ومُنْكَسِر، ومُسْتَفْهِم [115].

ولم يرد من الثلاثيِّ المجرّد اسم فاعل وإنما ورد من المزيد عليه، كما يأتي:

ورد اسمُ الفاعل للمفرد المذكَّر بصيغة (مُهاجِرٌ) وزنها: (مُفاعِلٌ)، وبصيغة (مُهاجِرًا) وزنها: (مُفاعِلًا)، ولجمع المؤنث السالم بصيغة (مُهاجِراتٍ) وزنها: (مُفاعِلات)، ولجمع المذكر السالم بصيغة (المهاجِرينَ) وزنها: (المفاعلين)، وكُلّ هذه الصيغ تكون صياغتها بإبدال حروف المضارعة بميم مضمومة وكسر الحرف الذي قبل الآخر، كما تقدَّم، وهي مشتقة من المصدر المبنيّ للمعلوم اللّازم من الهجرة وهم الّذين فارقوا أوطانهم وديارهم في سبيل الله نصرة لدين الله ويقال فيهما ما قيل في صيغة (فاعَلَ) من المشاركة وغيرها.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع أجواء هذا البحث عن مادّة (هجر) في آيات من القرآن الكريم تلخَّص عندي أهمّ النتائج:

– الألفاظ اللّغويّة لا بُدّ لها من حروف وأصوات، وكُلٌّ حرف لا بُدَّ له من حركة، والعلاقة بين هذه الثلاثة تلعب دورا في تحديد الدّلالة المعجمية والصوتية والصرفية.

– الاختلاف بين دلالة صرفية وأخرى نتيجة اختلاف البنية في الصوامت والصوائت مرتبط بالدّلالة المعجمية والصوتية والصرفية.

– للصوائت القصيرة والطويلة أثر في تحديد المقاطع الصوتية والصيغ الصرفية.

– إنّ صيغ الدّلالة الصرفية لها أثر في تحويل الدّلالة المعجمية من الدلالة اللّغوية الحقيقية في دلالتها على المعنى اللّغويّ العامّ إلى الدلالة الاستعمالية الحقيقية الشرعية في دلالتها على المعنى الاستعماليّ الثاني، كما في تحويل دلالة مادّة (هجر) من الثلاثيّ المجرد على معنى الانتقال العامّ من أيّ مكان إلى مكان آخر إلى مادّة (هاجر) من الرباعيّ المزيد التي تختص دلالتها بهجرة النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام في انتقالهم من مكّة إلى الحبشة في الهجرة الأولى، ومن مكّة إلى المدينة المنورة في الهجرة الثانية.

– الغالب في باب (فاعَلَ) أن يكون للمشاركة بين اثنين فصاعدًا ويُعرف فيه البادئُ وهو (الفاعل) من المبدوء به وهو (المفعول به)، وقد يكون الأمر على العكس من ذلك إذا غُيِّرت الصيغة بجعل الفاعل مفعولا به وجعل المفعول به فاعلا، ولكنها صيغة (هاجر) لم تكن للمشاركة على سبيل الحقيقة فيكون الفعل لازما، ويجوز أن تكون للمشاركة على سبيل المجاز.

الهوامش

[1] الخصائص: 34/1.

(2) شرح التصريح على التوضيح 15/1.

(3) العموم والخصوص المطلق: يجتمعان في مادّة ويفترق الأعمّ في أُخرى، كالحيوان والإنسان يجتمعان في (زيد)، فيقال له حيوان وإنسان، ويفترق (الأعمّ) الحيوان في البقر يقال له: حيوان ولا يقال له: إنسان. ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج 170/2.

(4) الحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين 7-8.

(5) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية 37.

(6) تاج العروس 128/23.

(7) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 18.

(8) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 643/1.

(9) علم الأصوات د كمال بشر 150-151، وينظر: بحث: أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللّغويين (الصرفي والنحوي) 129.

(10) شرح مراح الأرواح الأرواح في علم الصرف، ديكنقوز 120، وينظر: بحث: أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللّغويين (الصرفي والنحوي) 129.

(11) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 43/1.

(12) ينظر: تهذيب فنّ المنطق 7.

(13) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 30/1-34.

(14) ينظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية 851/2، مادّة (هجر).

(15) ينظر: مقاييس اللغة 34/6، والنهاية في غريب الحديث والأثر 244/5.

(16) ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح 21/1.

(17) ينظر: معاني القراءات لأبي منصور الأزهري 192/2.

(18) صحيح البخاري بشرح الكرماني في شرح صحيح البخاري 234/16. برقم: 4129.

(19) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري 235/16.

(20) ينظر: معجم القراءات القرآنية 218/4، وجامع البيان في تأويل القرآن 54/19.

(21) القراءتان: قراءة: (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء وضمّ الجيم، وقراءة: (تُهْجِرُونَ) بضمّ التاء وكسر الجيم.

(22) جامع البيان في تأويل القرآن 56/19.

(23) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة 54/19.

(24) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس 83/3.

(25) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها 97/2.

(26) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 196/3.

(27) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 455/24.

(28) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 958/2.

(29) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 359/8.

(30) ينظر: اللباب في علوم الكتاب 240/14.

(31) ينظر: معجم القراءات 218/4.

(32) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 359/8.

(33) ينظر: معجم القراءات 218/4.

(34) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن 55/19.

(35) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 196/3.

(36) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 455/24.

(37) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 959/2.

(38) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 137/12.

(39) ينظر: البحر المحيط في التفسير 573/7.

(40) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 455/24.

(41) ينظر: معجم القراءات 218/4.

(42) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها 97/2.

(43) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 196/3.

(44) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 959/2.

(45) ينظر: البحر المحيط في التفسير 573/7.

(46) ينظر: معجم القراءات 218/4.

(47) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها 96/2.

(48) ينظر: معجم القراءات 218/4.

(49) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها 96/2.

(50) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 241/4.

(51) الجامع لأحكام القرآن 66/19.

(52) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 546/21.

(53) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 689/30.

(54) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 672/3.

(55) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 455/24.

(56) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 567/2.

(57) فتح القدير للشوكاني 230/4.

(58) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 309/1.

(59) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 108.

(60) ينظر: الكتاب لسيبويه 433/4.

(61) ينظر: الأصول في النحو 400/3.

(62) ينظر: سر صناعة الإعراب 8/1.

(63) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب 546.

(64) ينظر: أسرار العربية 287.

(65) ينظر: الممتع الكبير في التصريف 424.

(66) ارتشاف الضرب

(67) ينظر: بغية المستفيد في علم التجويد 25.

(68) الدر النثير والعذب المنير 19/2.

(69) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 991/3.

(70) الكتاب لسيبويه 434/4.

(71) الرّخو: الهَشّ من كل شَيْء، واللَّيِّنُ السَّهْل: المحكم والمحيط الأعظم 295/5، والمصباح المنير 224/1.

(72) المساعد على تسهيل الفوائد 246/4.

(73) ينظر: المصدر نفسه 246/4.

(74) الكتاب لسيبويه 433/4.

(75) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(76) الكتاب لسيبويه 433/4.

(77) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع 9/3.

(78) ينظر: الدر النثير والعذب النمير 22/2.

(79) المحكم والمحيط الأعظم 652/6-653.

(80) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع 171-172، وينظر: الدر النثير والعذب النمير 22/2.

(81) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 101.

(82) شرح شافية ابن الحاجب 169/3.

(83) أبنية الصرف في كتاب سيبويه

(84) شذا العرف في فن الصرف 13.

(85) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(86) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة 21.

(87) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(88) ينظر: إسفار الفصيح 188/1.

(89) المبدع في التصريف 49، وألفاظ الغفران في القرآن الكريم دراسة لغوية 28.

(90) ينظر: تصريف العزي 59.

(91) المصدر نفسه، والصفحة 59-60.

(92) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها 96/2، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 196/3، وينظر: البحر المحيط في التفسير 573/7.

(93) ينظر: معاني النحو 36/4.

(94) شذا العرف في فن الصرف 18.

(95) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 699/30.

(96) ينظر: المصدر نفسه، 546/21.

(97) اللباب في علوم الكتاب 469/19.

(98) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 47/2.

(99) شذا العرف في فن الصرف 17.

(100) سورة التوبة، الآية: 30، والمنافقون، الآية: 4.

(101) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الاستربادي 96/1-101، ودراسات في النحو 156-157، ومعاني الواو العاطفة بين الاصطلاح المعنوي والتقعيد اللّغوي الأصولي 5/3.

(102) سورة البقرة، الآية: 142.

(103) شذا العرف في فن الصرف 17.

(104) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 227/2.

(105) سورة البقرة، من الآية: 184.

(106) سورة آل عمران، الآية: 160.

(107) شذا العرف في فنّ الصرف 17.

(108) ينظر: الجدول في إعراب القرآن 143/5، وإعراب القرآن وبيانه 305/2.

(109) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف 17.

(110) ينظر: المصدر نفسه 53-54.

(111) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف 55.

(112) ينظر: اللمع في العربية لابن جني 48، وينظر: المفتاح في الصرف 52.

(113) ينظر: شذا العرف في فن الصرف 63.

(114) المصدر نفسه 38.

(115) ينظر: المصدر نفسه 61-62.

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن العظيم.

ثانيا: الكتب:

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت665ه)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض - الناشر شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه (ت2018م)، الناشر: مكتبة النهضة - بغداد - ط1 - 1965م-1385ه.

- أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللّغويين (الصرفي والنحوي): د. محمد إسماعيل بصل + صفوان سلّوم - بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - المجلد (31) - العدد (2) سنة 2009م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745ه)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب - الناشر: مكتبة الخانجي - ط1 - 1418هـ- 1998م. - القاهرة.

- أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577ه)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم - ط1 - 1420ه-1999م.

- إسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت: 433هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية - ط1 - 1420ه.

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت316ه)، تحقيق: الدكتور: عبد الحسين الفتلي - الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت.

- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338ه)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1421ه.

- ألفاظ الغفران في القرآن الكريم دراسة لغوية - رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة للطالبة: سحر ناجي فاضل المشهدي - 1428-2007م.

- إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - ط1 - 1408ه-1987م.

- البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745ه)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق 1) د. زكريا عبد المجيد النوقي. 2) د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ط1 - 1422ه - 2001م.

- بغية المستفيد في علم التجويد - سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (22): محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت1083ه)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ط1 - 1422ه-2001م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - (د.ت).

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه - (د.ت).

- تصريف العزّي: العلَّامة النحوي الأديب عزّ الدّين أبو المعالي عبد الوهَّاب بن إبراهيم الزّنجاني (ت655ه)، عُني به أنور بن أبي بكر الشّيخي الدّاغستاني، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - جدّة - ط1 - 1428ه- 2008م.

- تهذيب فنّ المنطق شرح على متن إيساغوجي: محمد صبحي العابدي، المكتبة الشاملة.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة – ط1 – 1420ه 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب – الرياض – المملكة العربية السعودية – 1423ه – 2003م.
- الجدول في إعراب القرآن: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376ه) – الناشر: دار الرشيد – دمشق – مؤسسة الإيمان – بيروت – ط4 – 1418ه.
- الحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين: أ. يحياوي زكية – بحث منشور في 17 صفحة – جامعة مولود معمري – تيزي – وزو.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392ه): تحقيق محمد علي النجار – الناشر: عالم الكتب – بيروت.
- الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد: أ. د. غانم قدّوري الحمد، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع – عمّان – الأردن – ط2 – 1428ه-2007م.
- دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي، مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب من المكتبة الشاملة، [الكتاب مرقم آليا].
- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم – دمشق – (د.ت).
- الدّرّ النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه): عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت705ه)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ وأصل الكتاب: أطروحة دكتوراه للمحقق، الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة – عام النشر: 1411 هـ – 1990 م.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392ه)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – ط1 – 1421ه2000م.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت905ه) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - ط1 - 1421هـ- 2000م.

- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية - الناشر: دار الكتب العلمية - عام النشر: 1395 هـ - 1975 م - بيروت - لبنان.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

- شرح مراح الأرواح في علم الصرف: شمس الدين أحمد بن عبد الله الرُّومي المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت:860ه)، تحقيق الأستاذ: علي كمال الناشر: دار إحياء التراث العربي -ط1 - 2014م. - بيروت.

- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت1351ه)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - ط4 - 1407ه - 1987م.

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح بشرح الكرماني: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) حسب ترقيم الكواكب الدراري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط1 - 1356ه-1937م. وط2-1401ه-1981م.

- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي (ت745ه)، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت - ط1 - 1423ه.

– علم الأصوات: الدكتور: كمال بشر، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – 2000م.

– عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – ط1 – 1417ه–1996م.

– فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الناشر: مكتبة الأسدي – مكة المكرمة – ط1 – 1431ه–2010م.

– فتح القدير للشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250ه)، الناشر: دار ابن كثير – دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت – ط1 – 1414ه.

– الكتاب لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة – ط3 – 1408ه–1988م.

– كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط1 – 1996م.

– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (د.ت).

– الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت786ه)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط1 1356هـ – 1937م، وط2 1401هـ – 1981م.

– اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1419ه – 1998م.

- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392ه): تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

- المبدع في التصريف: أبو حيان النحوي الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745ه)، تحقيق وشرح وتعليق الدكتور: عبد الحميد السيد طلب، الناشر: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الصفاة – الكويت – ط1 – 1402ه–1982م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392ه)، الناشر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – 1420ه1999م.

- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –ط1– 1421ه – 2000م.

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط3 – 1417ه–1997م.

- المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين بن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769ه)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) – ط1 – 1400–1405ه.

- معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370ه)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية– ط1– 1412ه–1991م.

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311ه)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – الناشر: عالم الكتب – بيروت – ط1 – 1408ه – 1988م.

- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن – ط1 – 1420ه – 2000م.

- معاني الواو العاطفة بين الاصطلاح المعنوي والتقعيد اللغوي الأصولي: د. أحمد كروم، تم استيراده من نسخة: المكتبة الشاملة 11000.

- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: الدكتور: أحمد مختار عمر، والدكتور: عبد العال سالم مكرم، الناشر: مطبوعات جامعة الكويت – ط2– 1408ه–1988م.

– مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط3 – 1420ه.

– المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471ه)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1407ه–1987م.

– المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت – ط1 – 1993م.

– مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – 1399ه – 1979م.

– الممتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي (669ه)، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط1 – 1407ه–1987م.

– الإبهاج في شرح المنهاج: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي ت756ه)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771ه)، تحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ط1 – 1424ه–2004م.

– النجوم الطوالع على الدرر اللّوامع في أصل مَقرا الإمام نافع: الشيخ: سيدي إبراهيم المرغيني المفتي المالكي بالديار المصريّة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت – 1399ه – 1979م.

(مادّة (هجر) في القرآن الكريم دراسة لغوية)

أ. م. د. حاتم حمدان إبراهيم الشجيري

Subject (Hijr) in the Holly Koran, a linguistic study

Assist Prof. Dr. Hatim H. Ibrahem Al-Shajari

FALLUJAH UNIVERSITY / COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCE
DEPARTMENT OF ARABIC LANGUAGE
March 2019

Summary

Each language was found for the purpose of communicating among its people, so it was the greatest means of understanding among them. Otherwise, it would not have been possible for mankind to have a civilization and for which cities were built. Among these languages is the Arabic language, which Allah has prepared for scientists who have dedicated themselves to the service of the Holy Quran in the first place. Therefore, it was necessary to study the material (Hijr) in the Holy Quran a linguistic study of the study of its linguistic meaning in its first lexicon (meaning real linguistic) which is in terms of conformity, And then the second alternative uses used by the use, and called (real indication) according to the carrier of the religion, or common knowledge, or special knowledge, and study the exits of the letters and related passages of the sound, and the study of the meaning of the verbatim**.**

Keywords**: (material - Hijr - Quran - Holly - study – linguistic)**